ميـــلاد الرسول

للأستاذ محمد الأسمر

فجرٌ أطلّ على الوجود فأطلعا شمسين : شمسَ سناً ، وشمس هدًى معا
ظلّت مطالع كل شمس لا ترَى من بعده شيئاً كمثلهِ مطلعا
قبس من الرحمن لاح فلم يدَعْ لألاؤه فوق البسيطة موضعا
ما كان ميلادُ الرسول المصطفى إلا الربيعَ نضارة وتضوعا
يوم أغر كفاكَ منه أنه يوم كأن الدهر فيه تجمّعا
ويكادُ غابرُ كل يوم قبله يثنى إليه جيده مُتطلعا
فلو استطاع لكرّ من أحقابه وثباً على هام السنين ليرجعا
كادُ مُقبلُ كل يوم بعده ينسل من خلف الزمان ليسرعا
فلو استطاع لجاء قبل أوانه وانساب يخترق السنين وأتلعا
تتنافس الأيام في الشرف الذى ملأ الوجود فلم يغادرْ أصبعا
خير أفاض الله منه على الورى أنّى جرى ترك الجناب الممرعا
وسناً جلاه لتعمُرَ الدنيا به من بعد ما كانت خراباً بلقعا
وافى وليلُ الجاهليّة مُطبق فانجاب عن جنباتها وتقشعا
وكذا الهداية إن قذفتَ بها على ركن الغواية والضلال تصدعا
نادى إلى الحسنى فلما أعرضوا واستكبروا شرَع الرماح فأسمعا
والحقُّ أعزلُ لا يروعُ فان بدا مستلئماً لاقى الطُّغاة فروّعا
والحقُّ أخفى ما يكون مجرداً وتراه أوضحَ ما يكونُ مُدرّعا
والحقُّ ليس بمعتد لكنّه إن دافعته يدُ الضلال تدفعا
مثل الرياح جرَت رُخاء ثم لم تلبثْ فهبّتْ بعد ذلك زعزعا
بعض الأنام إذا رأى نور الهدى عرَف الطريقَ ولم يضلّ المهيعا
ومن البريّة معشرٌ لا ينتهى عن غيّه حتى يخاف ويفزعا

* * *

إن الرسولَ محمداً صبحٌ بدا من راح يعثرُ في سناهُ فلا لعا
وافى بها بيضاءَ عدل كلها لا تلفينّ بها الضعيفَ مُضيّعا
الناسُ كلهمُ سواسية بها لا (قيصرا) تلقى بها أو (تُبّعا)
دخلت على الجبروت وهو مُقطّب صَلَفاً فأبصر وجهها فتفزعا
وأبى له حبَّ البقاء وطبعهُ إلا الصيالَ فصاولت فتضعضعا
(الفرسُ) و (الرومانُ) لم يعصمهما مُلكُ الممالك كلها أن يُصرَعا
من لم تزعزعه العواصف قبلها بعثت له بنسيمها فتزعزعا
ثلت عروش الظالمين وملكهم وبنت لعرش العدل مُلكا أوسعا
وجرى العباد على السجيّة سُجّدا لله ، لا المُسخّريهم ، رُكّعا
وتراهمُ حول النبيّ فلا ترى مُستملقاً أو خائفاً متخشّعاً
دينُ المساواة الصحيحة دينه يرعاهمُ في الله أشفق من رعى
جاءت له الدنيا فأعرض زاهداً يبغى من الأخرى المكان الأرفعا
ماجرّ أثواب الحرير ولا مشى بالتاج من فوق الجبين مُرصّعا
من ألبس الدنيا السعادة حُلّة فضفاضة ، لبس القميص مُرقعا
وهو الذى لو شاء نالت كفه كلَّ الذى فوق البسيطة أجمعا
لم يبغها مُلكا عضوضاً بل دعى لله . لا لسواه أفضل من دعى

* * *

يا مصطفى أدعوكَ دعوة شاعر وافى إليك بشعره متشفعا
هب لى من النفحات ما أشفى به نفساً معذبة وقلباً موجعاً
فلعلَّ صدراً أن تزول همومه وعليلَ قوم أن يصح وينفعا
ولعل ذابلة الرجاء ينالها بلل من الغيث العميم فتينعا
صلى عليك الله جل جلاله دنيا وأخرى شافعاً ومشفعا

محمد الأسمر

هدية الشاعر للشاعر

أهدى الأستاذ عبد الله حبيب إلى صديقه الأستاذ أحمد رامى زهرة ومعها هذان البيتان :

قطفتها فى صبحيَ الباكر هدية الشاعر للشاعر
فانعم بها إذ أنت أولى بها من كل من مر على خاطرى

فتقبلها شاعر الشباب وأجابه بهذين البيتين :

يامهدياً من زهرك العاطر آنست روحي بالجنَى الباكر
ذكرتنى والصبح فى مهده وأنت مرسوم على خاطرى